[386] قال: إن مارية لما اهديت إلى جدي رسول ا (صلى ا عليه وآله) اهديت مع جوار قسمهن رسول ا على أصحابه، وظن بمارية من دونهن، وكان معها خادم يقال له (جريح) يؤدبها بآداب الملوك، وأسلمت على يد رسول ا (صلى ا عليه وآله)، وأسلم جريح معها، وحسن إيمانهما وإسلامهما (1)، فملكت مارية قلب رسول ا (صلى ا عليه وآله)، فحسدها بعض أزواج رسول ا (صلى ا عليه وآله)، فأقبلت زوجتان من أزواج رسول ا إلى أبويهما تشكوان (2) رسول ا (صلى ا عليه وآله) فعله وميله إلى مارية، وإيثاره إياها عليهما، حتى سولت لهما أنفسهما أن يقولا (3): إن مارية إنما حملت بإبراهيم من جريح، وكانوا لا يظنون جريحا خادما زمنا (4). فأقبل أبواهما إلى رسول ا (صلى ا عليه وآله) وهو جالس في مسجده، فجلسا بين يديه، وقالا: يا رسول ا، ما يحل لنا ولا يسعنا أن نكتمك ما ظهرنا عليه من خيانة واقعة بك. قال: وماذا تقولان ؟ ! قالا: يا رسول ا، إن جريحا يأتي من مارية الفاحشة العظمى، وإن حملها من جريح، وليس هو منك يا رسول ا، فأربد وجه رسول ا (صلى ا عليه وآله) وتلون لعظم ما تلقياه به، ثم قال: ويحكما ما تقولان ؟ ! فقالا: يا رسول ا، إننا خلفنا جريحا ومارية في مشربة، وهو يفاكهها ويلاعبها، ويروم منها ما تروم الرجال من النساء، فابعث إلى جريح فإنك تجده على هذه الحال، فانفذ فيه حكمك وحكم ا (تعالى). فقال النبي (صلى ا عليه وآله): يا أبا الحسن، خذ معك سيفك ذا الفقار، حتى تمضي إلى مشربة مارية، فإن صادفتها وجريحا كما يصفان فاخمدهما ضربا. فقام علي واتشح بسيفه (5)، وأخذه تحت ثوبه، فلما ولى ومر من بين يدي رسول

_____ (1) في " ع ": إيمانها وإسلامها. (2) في " ع، م ": يشكون. (3) في " ع، م ": بقول. (4) رجل زمن أي مبتلى، ذو عاهة " لسان العرب - زمن - 13: 199 ". (5) في " ع، م ": وامتسح سيفه. _____